الإعـــلام الإســـلامى
الأصول والقواعد والأهداف

أ. د. محيى الدين عبدالحليم
أستاذ ورئيس قسم الصحافة والإعلام
جامعـــة الأزهـــر

مقـــــدمة

تشهد الساحة العالمية المعاصرة مجموعة لا بأس بها من الأعمال العلمية والفكرية تناولت الإسلام من مختلف جوانبه، فخرجت إلى النور العديد من الدراسات حول الاقتصاد الإسلامى، والفلسفة الإسلامية وعلم الاجتماع الإسلامى والطب الإسلامى .. إلخ.

ولكن الإعلام الإسلامى على الرغم من بعض المحاولات الجادة التى تناولته فى الآونة الأخيرة إلا أنها لا تزال محاولات متواضعة. وظل هذا الفرع الهام من فروع العلم والمعرفة حقلاً بكراً لم يقترب منه أو تتناوله بحوث جادة ومخلصة حتى الآن إلا القليل النادر.

وذلك على الرغم من الأهمية البالغة لدراسة الإسلام من الزاوية الإعلامية لأنها تكاد تكون أهم الزوايا وأدقها. ذلك أن الإعلام هو – بحق – قوام هذا الدين وقاعدته الصلبة، فهو بمثابة الجسور التى تعبر منها هذه الرسالة الخالدة إلى الناس، ويرجع إليه فضل انتشاره على هذه الرقعة الفسيحة من كوكب الأرض فى المشرق والمغرب، وفى الشمال والجنوب .

ولم لا وقد عرف الإسلام بأنه دين دعوة أو دين إعلامى ، وحين أقول الإعلام فلا أخالنى أبتعد عن معنى الدعوة فى شىء، فالإعلام والدعوة يحملان نفس المعنى على الصعيدين النظرى والعملى.

وإذا كان يحلو للبعض التفريق بينهما حين يعنون بالدعوة نشر الإسلام بالوسائل القديمة ويعنون بالإعلام استخدام وسائل الاتصال الجماهيرى الحديثة فإن هذا يعتبر تجنياً على الدعوة كما هو تجنٍ على الإعلام. فإن الإعلام يعنى تزويد الجماهير بالحقائق مستخدماً فى ذلك الوسائل القديمة والحديثة على السواء بما فى ذلك وسيلة الاتصال الشخصى المباشر، والدعوة تحمل هذا المعنى أيضاً.

بهذا نرى أن الدعوة والإعلام يحملان معنى واحداً والفارق فقط هو فيما تحمله كلمة إعلام من معان تضفى عليها الحداثة، وما تحمله كلمة الدعوة من معان تضفى عليها القدم والعراقة.

وفى تصورى أنه إذا أغفلت الكليات والمعاهد والمراكز التى تأخذ على عاتقها تخريج دعاة الإسلام عن تزويد الدارسين فيها بمعطيات العصر من علوم الإعلام والاتصال بالجماهير فإنها بذلك تكون قد قصرت فى حق دارسيها عن تطويع أساليب العصر الحديثة لخدمة الدعوة الإسلامية، وفى نفس الوقت فإن إغفال كليات وأقسام الإعلام والصحافة والاتصال عن تزويد الدارسين فيها بفنون الدعوة فإنها بذلك تكون كالنعامة التى تدفن رأسها فى الرمال ، لأن الإعلام لن يحدث تأثيره المرجو فى الجماهير المسلمة إلا من خلال عامل الدين، ذلك العامل

الذى يسهم بشكل فعال فى تشكيل اتجاهات الرأى العام فى المجتمعات الإسلامية بصفة عامة وفى المجتمع المصرى بصفة خاصة، وإذا كنا نعمل جاهدين على دراسة اكتشافات المفكرين المحدثين فى حقل الإعلام والاتصال بالجماهير، فإنه يجب أن نشحذ الهمم لدراسة واستكشاف الرؤى الإسلامية للنشاط الإعلامى، ذلك أننا إذا أعطينا هذه الدراسات حقها فإننا سوف نخلص بحقائق تتضاءل إلى جانبها اكتشافات هؤلاء العلماء والخبراء المحدثين وسوف نستطيع وضع نظام إسلامى للنشاط الإعلامى يغنينا عن البحث عن نظم الاتصال الوضعية ويحقق لنا السيادة والسيطرة على وسائلنا وأنماط الاتصال لدينا، كما يحقق لنا الالتزام والارتباط بتراثنا وأصولنا والعمل وفق ما أراده الله لنا.

وهذه الدراسة التى نحن بصددها الآن ماهى إلا محاولة علمية لاستكشاف المنهج الإعلامى للدين الإسلامى، وفلسفة هذا المنهج، والأسس التى يقوم عليها، وأصوله وقواعده وأهدافه كما جاء فى القرآن الكريم وفى سنة الرسول صلوات الله وسلامه عليه.

بين الدعوة والدعاية والإعلام

إذا كان صحيحاً أن تكنولوجيا الإعلام ونظريات الاتصال وبحوث الرأى العام وغير ذلك من المصطلحات العلمية والمهنية كانت غير معروفة مع بزوغ نور الدعوة الإسلامية ، وفى الصدر الأول للإسلام ، إلا أنه بتطبيق المقاييس العلمية الحالية على مضمون الدعوة الإسلامية وأهدافها وتقنياتها يمكن أن نؤكد أن الإعلام كان ولا يزال وسيظل الدعامة الرئيسية لهذا الدين وأداة انتشاره.

وإذا كان العلماء والخبراء يتفقون على أن الإسلام دين دعوة، فإن الدعوة ماهى إلا نشاط إعلامى بكل ما تحمل هذه العبارة من معنى معاصر يخاطب العقل ويستند إلى المنطق ويجادل بالحجة ويعمل على الكشف عن الحقيقة.

وإذا استعرضنا التعريف العلمى للإعلام نجد أنه يتطابق مع مفهوم الدعوة بمعناها الأصيل، فالإعلام هو تزويد الجماهير بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة بهدف تكوين رأى عام صائب فى واقعة من الوقائع أو حادثة من الحوادث أو مشكلة من المشكلات، والدعوة تحمل هذا المعنى.

والدعوة بهذا تختلف عن الدعاية بمعناها الحديث على الرغم من أن الأصل اللغوى لكل منهما واحد، ذلك أن الدعاية تخاطب العواطف والمشاعر فى جل نشاطها، وكثيراً ماتستند إلى الخيال وتعمل على فرض وجهة نظرها على الجماهير حتى وإن أخفت وجهة النظر الأخرى وتستغل سلبية الناس وتعمل على تخديرهم ولا تحفل بإيقاظ عقولهم أو إشراكهم فى الأمر، وقد تشوه الحقائق، وليست الدعوة هكذا بل إنها تنأى بنفسها عن أن تنهج هذا النهج. وقد اكتسبت الدعاية هذه المعانى والأوصاف السيئة بعد الحرب العالمية الثانية فشوه أدولف هتلر معناها فى حربه الدعائية ضد الحلفاء على يد وزير دعايته جوبلز، ونحت الدعاية بعد ذلك منحى آخر خرج بها عن معناها الأصيل وأهدافها النبيلة .

مفهوم الإعلام الإسلامى

الإعلام الإسلامى شأنه فى ذلك شأن المفاهيم العلمية الحديثة اختلفت الآراء والاجتهادات حوله الإعلام الإسلامى، حتى أن البعض أنكر هذا المصطلح من أساسه سواء بحسن نية أو سوء طوية وخلصوا بأنه لايوجد مايسمى بإعلام إسلامى.

ولن أستطرد فى سرد التعريفات المختلفة للإعلام والملامح المميزة التى تميز الإعلام الإسلامى بين هذه التعريفات من واقع العناصر التى تشكل هذا المفهوم بصورة تفصيلية.

فلهذه العناصر حين تأخذ البعد الإسلامى فإنها تشكل أساسيات هذا المفهوم، كالقائم بالاتصال والرسالة الإعلامية والوسيلة التى تحملها والهدف من التأثير.

ولا يصبح تعريف الإعلام الإسلامى قاصراً على تناول أى نوع من القضايا لتكوين رأى عام مؤيد أو معارض فقط .

ولكن يصبح الإعلام الإسلامى هو تزويد الجماهير بحقائق الدين الإسلامى المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله، بصورة مباشرة أو غير مباشرة من خلال وسيلة إعلامية إسلامية أو وسيلة إعلامية عامة بواسطة قائم بالاتصال لديه خلفية واسعة ومتعمقة فى موضوع الرسالة التى يتناولها وذلك بغية تكوين رأى عام صائب يعى الحقائق الدينية ويترجمها إلى واقع فى سلوكه ومعاملاته.

والإعلام الإسلامى بهذا له فلسفة خاصة به وله تقنياته التى قد تختلف عن فلسفة الإعلام الليبرالى الغربى أو فلسفة الإعلام الماركسى أو الإعلام السلطوى الاستبدادى.

وإذا كنا نخصص مواد وبرامج بعينها لنظم ونظريات وأنماط النشاط الإعلامى فى مختلف الفلسفات والأيديولوجيات فى مناهج الدراسة بكليات وأقسام الإعلام، أفلا يستحق الإعلام الإسلامى أن تكون له فلسفة خاصة به ومنهج يسير على منواله وتقنيات وأدوات يوظفها لخدمة أغراضه.

لعل الإعلام الإسلامى يشترك مع الفلسفات والأيديولوجيات الأخرى فى الجوانب الفنية وفى استخدام نفس الوسائل وفى توظيف التكنولوجيا المعاصرة والقوالب الفنية الحديثة فى كثير من الأحوال، ولكن تظل منطلقاته وتوجهاته وتقنياته متميزة سواء اتفقت أو معها النظم والنظريات الأخرى أو اختلفت .

مكانة الإعلام فى الإسلام

حقـائق وبراهـــين

لم نعد بحاجة إلى أن نؤكد على المنزلة التى يتبؤها الإعلام فى الدين الإسلامى، ولن نبتعد عن الحقيقة أو نتجاوز المعنى المقصود إذا قلنا إن الإسلام هو دين إعلامى، فالإعلام هو قوام هذا الدين وقاعدته الصلبة، وهو الجسور التى تعبر منها هذه الرسالة إلى الناس ويرجع إليه فضل انتشاره على هذه الرقعة الفسيحة من كوكب الأرض والمسئولية الإعلامية فى الإسلام ماهى إلا عبادة، وهذه المسئولية لاتقل عن سائر العبادات الإسلامية الأخرى ولكى تتضح لنا مكانة الإعلام فى الدين الإسلامى فإننا لن نذهب بعيداً لكى نثبت هذه الحقيقة، ذلك أن هذه المكانة تبرزها المعطيات الإعلامية الحديثة والحقائق الدينية الثابتة.

ويكفى أن نذكر هنا أنه باستعراض آيات القرآن الكريم فإننا لن نجد فيه من الحث على الصيام الذى هو ركن أساسى من أركان الإسلام مثلما نجد من الحث على الدعوة إلى الله والتذكير والعظة والإنذار بسوء العاقبة لمن يقعد عن القيام بهذا الواجب الذى من أجله بعث الله الرسل مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل.

والذى يقرأ القرآن بتدبر يقف حتماً عند الآيات الكثيرة التى تحدثت عن الأنباء والبلاغ والإنذار والتبشير والعلم والتعليم، ويكفى أن نعلم أن الآيات التى اشتملت على كلمة أعلم وعلم وما يشتق منها تجاوزت السبعمائة آية، وقد تكررت بقية الكلمات مرات عديدة.

ومن هذه الآيات على سبيل المثال :

﴿أبلغكم رسالات ربى، وأنصح لكم وأعلم من الله مالا تعلمون﴾[1].

﴿ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم﴾[2].

﴿هذا بلاغ للناس، ولينذروا به، وليعلموا أنما هو إله واحد﴾[3].

والقرآن الكريم هو الرسالة الإعلامية المقدسة، معجزة الإسلام الخالدة، والمصدر الأول للتشريع، وأهم عوامل نجاح الدعوة الإسلامية فهو ينظم للدعاة أساليب الدعوة، أو للإعلام الإسلامى مجالاته وجماهيره .

ولسنا هنا فى معرض ذكر الميادين التى تناولها القرآن الكريم ، ولكن رجال الإعلام الإسلامى سيجدون فيه بغيتهم إذا أرادوا تناول أى أمر من أمور المسلمين، فإذا كانوا يتناولون قضية سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو علمية فسيجدون هذا الكتاب المقدس قد تعرض لها بصورة أو بأخرى، فيستطيع القائم بالاتصال أن ينهل منه ما يدعم وجهة نظره ، ويعالج مختلف قضايا المجتمع المعاصرة معالجة إسلامية صحيحة لأن القرآن هو الدستور الشامل الجامع المنظم

---

(١) سورة الأعراف : آية (٦٢).

(٢) سورة الجن: آية (٢٨).

(٣) سورة إبراهيم : آية (٥٢).

لشئون المسلمين فى الدنيا والآخرة مصداقا لقول الحق عز وجل فى سورة الأنعام :

﴿ ما فرطنا فى الكتاب من شىء ﴾[1].

وكذلك فإن الحياة الحافلة التى عاشها رسول الإسلام، والداعى الأول لهذا الدين وحقق فى غضونها منجزات مذهلة فى حقل الدعوة الإسلامية تؤكد مكانة الإعلام فى هذا الدين ولن نكون مبالغين فى القول إذا اعتبرنا أن رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم كان إلى جانب القوى الروحية التى اختصه الله بها عبقرياً إعلامياً ، اكتشف أهمية الإعلام ومارس فنونه المختلفة وأعد له الخطط الدقيقة بصورة استلفتت نظر الخبراء والضاربين فى حقل الاتصال بالجماهير.

فقد نهج فى دعوته نهجاً إعلامياً خاصاً، ووضع لهذه الدعوة أصولاً هى بمثابة كنوز لم يكشف النقاب عنها بالقدر الكافى حتى الآن، وفى الحقيقة إن الحياة الإعلامية لصاحب الرسالة صلوات الله وسلامه عليه تعوزها جهود الباحثين المخلصين القادرين على عرض الحقائق من خلال البحوث العلمية والمنهجية الموضوعية المتجردة.

ويكفى أن نعرف أن الحق تبارك وتعالى قد كلفه بمهمة إعلامية بالدرجة الأولى، وحدد له هذه المهمة فى كلمات دقيقة واضحة لا تحتمل لبساً أو غموضاً فى العديد من الآيات الكريمة، فقال تعالى فى سورة الأحزاب :

﴿يأيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيرا﴾[2].

وقد حدد الله عز وجل مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله عز من قائل:

﴿يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾[3] .

وتوضح هذه الآيات أن مهمة الرسول تكاد تقتصر على إعلام الناس بالرسالة التى كلفه بها ربه، ثم هو بعد ذلك غير مكلف بشىء أكثر من ذلك، وغير مسئول عن هداية الناس، فهذه الأمور من شئون الخالق سبحانه وتعالى:

﴿ليس عليك هداهم، ولكن الله يهدى من يشاء﴾[4].

﴿فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب﴾[5].

وهكذا يتضح لنا أن المهمة التى حملها الرسول على عاتقه كانت مهمة إعلامية بالدرجة الأولى.

وهذا يؤكد المكانة السامية والأهمية البالغة التى يحتلها الإعلام كأداة رئيسية لنشر دعوة الحق، من خلال المهمة التى كلف الله بها نبيه، ومن خلال الإنجاز الهائل الذى حققه الرسول فى هذا الصدد.

وفى الحقيقة إن الأحاديث النبوية تقوم بدور بارز فى نشر الدعوة الإسلامية، وتتضح أهميتها الإعلامية فى أنها جاءت فى مجملها تأكيداً وتفسيراً للمعانى التى وردت فى القرآن الكريم.

---

(١) سورة الأنعام: آية (٣٨).
(٢) سورة الأحزاب آية (٤٥، ٤٦).
(٣) سورة المائدة : آية (٦٧) .
(٤) سورة البقرة : آية (٢٧٢).
(٥) سورة الرعد: آية (٤٠).

كما تتضح المكانة والقيمة الإعلامية الكبيرة للحديث النبوى فى أنه جاء تبياناً أو تخصيصاً لكثير من آيات القرآن الكريم التى جاءت مطلقة أو عامة.

وتحوى كتب الأحاديث كل ما يسعى المسلم لمعرفته ويرغب فى التزود به ، وهو ما لانستطيع حصره ولا مجال لذكره هنا.

وتتضح لنا مكانة الإعلام فى الدين الإسلامى إذا أدركنا أن المكلف بالدعوة هو كل مسلم ومسلمة، فلا يختص العلماء أو رجال الدين وحدهم بهذا الدور، لأنه واجب على الجميع، أما العلماء فيختصون بتبليغ تفاصيل الدين وأحكامه ومعانيه لسعة علمهم به ومعرفتهم بجزئياته، ومعنى ذلك أنه من اللوازم الضرورية لإيمان المسلم أن يدعو إلى الله، فإذا تخلف عن الدعوة دل تخلفه هذا عن وجود نقص أو خلل فى إيمانه.

﴿الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾[1].

ذلك أنه إذا كانت معرفة أصول الإسلام ومبادئه تعد حقاً ثابتاً للبشرية جمعاء، فإن هذا الحق يجب أن يقتسمه ويشارك فيه الناس جميعهم على اختلاف مذاهبهم وعقائدهم، وانطلاقاً من هذه الحقيقة فقد وعد الله كل من يعمل على نشر وتعميم المعرفة الإسلامية بالثواب، وكل من يقصر فيها بالجزاء والعقاب[2].

فلا أهمية للمبادئ والقيم إذا لم تأخذ فرصتها للنشر والإذاعة، لأنها لا تعدو أن تكون حينئذ آثاراً محنطة وأفكاراً مهملة لا ينتفع الناس بها، ولا يكشفون عن جوهرها، ولا يستفيدون فى سلوكهم من النماذج التى تهديهم إليها، ولذلك كان نشر الإسلام والتبصير به لباً من لباب الدعوة وجزءاً هاماً من أجزائها ، وعاملاً أساسياً للكشف عن جوهرها.

فلم يكن التبشير أو الإعلام بالإسلام وقفاً على رسول الله وحده، بل تعداه إلى أمته، ووصل التكليف به حدّ الوجوب، بل وصل الأمر أن جعل الله الأمة آثمة إذا تراجعت عن حمل أمانة الدعوة وإبلاغها للعالم كله.

وفى الحقيقة أن المهمة الإعلامية هى السمة التى ميز الله بها أمة الإسلام على سائر الأمم الأخرى وذلك انطلاقاً من قوله عز وجل فى سورة آل عمران:

﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾[3].

ولن يتأتى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر إلا حينما يأخذ كل مسلم على عاتقه أداء المهمة الإعلامية التى كلفه بها ربه والتى فضل الله الذين يتصدون لها، وجزاهم وقربهم إليه عمن سواهم، وفى ذلك يقول سبحانه وتعالى فى سورة فصلت:

﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إننى من المسلمين﴾[4].

---

(١) سورة الحج: آية (٤١).

(2) ALLahbukhshik. Brohi. Universal Islamic Declartion in Islam and Contemporary Society. London d Longman group Limited. 1982.P253.P

(٣) سورة آل عمران: آية (١١٠).

(٤) سورة فصلت: آية (٣٣).

ومما يبرز مكانة الإعلام فى الدين الإسلامى أن الحق تبارك وتعالى قد حذر من مغبة التقصير والتقاعس عن الاضطلاع بالمسئولية الإعلامية الإسلامية.

وتؤكد الحقائق القرآنية والممارسات الإعلامية لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن التقصير فى الدعوة إلى الله، وبعبارة أخرى التقصير فى تحمل المسئولية الإعلامية الإسلامية يعنى عدم الامتثال لأوامر الله تبارك وتعالى، وهذا ينذر بغضب من الله عز وجل وبسوء العاقبة وفى ذلك يقول عز وجل :

﴿إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد مابيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم﴾.

وإذا كان على كل مسلم أن يدعو فى حدود ما يعرف وبقدر ما تسمح له بذلك قدراته ومعارفه فإن عليه أن يوسع ويعمق دائرة معارفه بكافة السبل الممكنة حتى لا يقع فى منزلق التصدى لقول الباطل بحسن نية وبذلك يضلل الناس بدلاً من أن يهديهم.

وكذلك فإنه من الحقائق الثابتة التى تؤكد مكانة الإعلام وأهميته فى الدين الإسلامى ما تضمنه القرآن الكريم من تكريم للعلماء ووضعهم فى منزلة رفيعة لا لأنهم يختزنون العلم فى صدورهم ولكن لأنهم ورثة الأنبياء فى الدعوة إلى دين الله وهداية الجماهير إلى طريق الحق والخير، فهم بمثابة شموع تضىء الطريق لأقوامهم وهم الأكثر علماً والأوسع أفقاً والأرحب فكراً والأقرب إلى الله، وفى ذلك يقول الحق جل وعلا فى سورة فاطر:

﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾[1].

وجعل طلب العلم فريضة على كل المسلمين ليكونوا كما أراد الله لهم.

وتتأكد لنا أيضاً مكانة الإعلام فى الدين الإسلامى إذا أدركنا أن النبى قد استثمر وسائل الاتصال الموجودة وأضاف وسائل جديدة إليها فقد أدرك الرسول صلى الله عليه وسلم بفطرته وثاقب نظره أهمية الاستفادة بوسائل الإعلام المتاحة آنذاك بين عرب الجزيرة، ولم يسقط هذه الوسائل من حسابه ، ولكنه قام بتعديل مسارها وتطوير أهدافها لخدمة الإسلام بعد أن كانت تتوجه لبث الخلافات وإثارة القلاقل وإشعال الفتن وتعميق الشرور المنتشرة فى الجاهلية، ومن أبرز هذه الوسائل القصيدة الشعرية، والخطابة، والمناواة، والأسواق.

أما الوسائل التى أضافها ولعبت دوراً بارزاً فى الإعلام بحقائق هذا الدين فمن أبرزها خطبة الجمعة ، ودروس الوعظ والإرشاد، والأذان وإقامة الصلاة، والمكتبة الإسلامية، والقدوة الحسنة وتتضاعف مكانة الإعلام فى الدين الإسلامى بعد أن حملت لنا الاكتشافات الحديثة والبحوث

---

(١) سورة فاطر: آية (٢٨).

المعاصرة معطيات تقنية ووسائل ألكترونية وإمكانات إعلامية لم تتح للأجيال التى سبقتنا، وهذه الفنون والطرق الحديثة تمكن لرسالة الإسلام من الانتشار والوصول إلى كل أرجاء هذا الكوكب بسهولة وسرعة دون عناء أو مشقة لتعريف شعوب الأرض جميعها بالإسلام وتصحيح صورته لديهم وبعد ذلك:

﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾[1].

فالوسائل السمعية والبصرية والأقمار الصناعية وأجهزة الاتصال الألكترونية الحديثة يسرت ذلك، ومكنت للتدفق الإعلامى من أن ينساب بتلقائية ويسر إلى أى مكان فى العالم، حتى أن مايدور فى أقصى الشرق أصبح يسمعه ويراه القاطنون فى أقصى الغرب فى نفس اللحظة.

وليس للمسلمين بعد ذلك عذر إذا قصروا فى حمل أمانة الدعوة، وتقاعسوا عن مسئولية البلاغ التى كلفهم الله باه لأنها فرض عين سيحاسبون إذا تقاعسوا عن أدائه كما يجب، وذلك فى مختلف مجالات الحياة التى يمارسون فيها نشاطهم وتحركهم وعملهم .

وهكذا نرى أن الدعوة أو -الإعلام عن الإسلام - ليست من نافلة القول ، وإنما هى أساس من أسس الرسالة وركن رئيسى من أركانها، وهى القطب الأعظم فى الدين والمهمة التى بعث بها الله نبى هذه الأمة وخاتم الرسل، ولولاها لذهب مقصود الرسالة وضاع هدف البعثة وفشا الفساد وعم الضلال ومنع الهدى والخير[2] .

لهذا جاء وجوب الدعوة أو البلاغ أو الإعلام أو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

والواجب هو ما أوجبه الله على عباده، وعليه انعقد الإجماع. ويصبح على المسلمين بعد ذلك حكومات وهيئات وأفرادا ألا يفرطوا فى دعوة الحق ، وألا يتقاعسوا عن تحمل هذه المسئولية الإعلامية والاضطلاع بهذه الأمانة حتى لا يفقدوا منزلتهم عند خالقهم وبالتالى فإنه يجب عليهم الاهتمام بالعمل الإعلامى وتعميمه كما يصبح كل مسلم ملزما بتقويم كل خطأ يقابله، وتصحيح أى اعوجاج يواجهه[3].

---

(١) سورة الكهف : آية (٢٩).

(٢) توفيق يوسف الواعى: الدعوة إلى الله. الكويت . مكتبة الفلاح ١٩٨٧٠ - ص ٤٧.

(٣) محيى الدين عبدالحليم : الدعوة الإسلامية والإعلام الدولى - القاهرة - دار الفكر العربى - ١٩٨٩ ص ٢١.

غياب استراتيجية إعلامية إسلامية دولية

تدل الشواهد والدراسات الإحصائية على ازدهار أجهزة الاتصال الدولية التى تدعو إلى الرذيلة، وتحمل دعاوى الشر، وتثير العنصرية وتشعل الأحقاد بين الأمم والشعوب، وتسهم فى تدمير العلاقات بين الإنسان بفعل ماتزرعه من بذور الفتن وما تبثه من الحقد والكراهية منطلقة فى ذلك من مفاهيم وعقائد ومذاهب منحرفة، مستهدفة من وراء ذلك تحقيق مصالح اقتصادية أو مكاسب سياسية. معتمدة على ما تملكه من أجهزة حديثة ووسائل الكترونية وتكنولوجيا متقدمة، وما تضعه من خطط علمية، مستثمرة فى ذلك أحدث معطيات العصر فى علوم الاتصال وفنونه للسيطرة على الرأى العام وغسل الأدمغة وتكوين الاتجاهات المتوافقة مع فكرها وأيديولوجياتها مستندة فى ذلك إلى انعدام العدالة فى ملكية مصادر المعلومات وفقدان السيطرة عليها وعدم التوازن فى توزيعها مما يؤدى إلى نقص المعلومات اللازمة عن الإسلام والمسلمين، أو تقديمها مبتورة أو مشوهة لتحقيق الأغراض التى تستهدفها أجهزة الاتصال المعادية التى تمارس نشاطها الدعائى منتهجة الأساليب غير الأخلاقية المعروفة فى هذا الصدد كالكذب والمبالغة والتجاهل المتعمد للحقائق، وتقديم الرأى على أنه حقيقة.

وفى ضوء هذا المناخ المفتقد للعدالة فى نظم الاتصال العالمية فإن خطط الإعلام الدولى التى تحمل رسالة الحق والعدل بين البشر وتتوجه إلى الفكر الواعى فى الإنسان، وتنشر السلام والمحبة بين الناس تنزوى وتتوارى مفتقدة الاستراتيجية العلمية والأسس المنهجية والإمكانات المادية والوسائل التقنية الحديثة والكوادر البشرية المؤهلة والمخلصة والقادرة على حمل دعوة الخير ونشرها فى مشارق الأرض ومغاربها، وإبلاغ الإنسان فى كل مكان بتلك الرسالة الخالدة التى حملها إليهم رسل الله جميعاً دون تشويه أو تدليس أو مبالغة، متوجهة لكل من يريد أن يتزود بالمعلومات الصحيحة عن هذا الدين ذلك أن مهمة دعاة الإسلام ليست اغتصاب العقول أو تشويه الحقائق أو المبالغة فى القول اقتداء بالداعى الأول الذى نزهه الله وحذره قائلاً: (ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين، ثم لقطعنا منه الوتين)[1]. وتكشف هذه الحقائق عن أهمية بذل الجهود الجادة والمخلصة لوضع نظام دولى للإعلام الإسلامى يأخذ فى اعتباره دائماً الاستفادة من كل معطيات العصر واستثمار متغيرات الحياة الحديثة، ويقوم فى منهجه على قواعد علمية سليمة، ويعتمد فى ممارساته على الطاقات البشرية المؤمنة والجادة والقادرة على استخدام الوسائل والأدوات المناسبة فى الوقت المناسب للشرائح الجماهيرية التى تتوافق معها.

---

(١) سورة الحاقة: الآيات (٤٤، ٤٥، ٤٦).

وقد دلت الأبحاث العلمية أن لكل وسيلة اتصال مقدرة معينة على الإقناع تزيد أو تقل عن غيرها من الوسائل الأخرى، وأن الإمكانات الفعلية لمختلف الوسائل الإعلامية تختلف بشكل واضح حسب الموضوع والظرف الاتصالى والجمهور الذى تتوجه إليه.

وفى الحقيقة أنه إذا تم وضع خطة علمية سليمة، وتم إعداد حملات إعلامية متكاملة الأبعاد ومتناسقة التخطيط تستهدف عقل الإنسان فى أى منطقة من العالم فإن استراتيجية الدعوة والإعلام الإسلامى سوف تتمكن من خلق رأى عام عالمى مناصر للإسلام ومؤيد له، كما ستتمكن من تحييد العناصر التى تناصبه العداء.

وهذه العملية فى حاجة إلى إعادة نظر فى كل ما يكتب أو يذاع عن الإسلام، وإعداد الردود المناسبة لتوضيح الحقائق أو تصحيحها.

كما أنها فى حاجة إلى ترجمة الإصدارات المتميزة من المطبوعات المختلفة والبرامج والفقرات الصحيحة التى تتناول الإسلام بصورة موضوعية وأمينة وإعداد الأعمال الجيدة لتكون جاهزة لكل الناس فى كل مكان بمختلف اللغات لأن كثيراً من الناس لا يعرفون عن الإسلام سوى محمد، ولا يعرفون عن القرآن شيئاً ولا عن النظام الإسلامى سوى معلومات محدودة أو مشوهة أو غير صحيحة.

ولتحقيق هذه الأهداف لابد من التوسع فى إقامة أجهزة دولية قوية للإعلام والدعوة الإسلامية تأخذ على عاتقها وضع الخطط العلمية، وإعداد البرامج، وتهيئة المناخ الصحى لتنفيذها ومتابعتها فى مختلف المراحل لجذب اهتمام الجمهور وكسب تأييده والحصول على تعاطف الرأى العام وإنشاء جسور من الثقة والتعاون المتبادل مع مختلف المؤسسات والقوى الضاغطة فى مختلف المجتمعات وبين مختلف الأمم والشعوب.

لا سيما أن كافة الظروف الدولية مهيأة الآن لتمكين هذه الأجهزة وإعطائها الفرصة لممارسة دورها بنجاح وفاعلية.

وفى الحقيقة إن الإعلام الدولى الإسلامى يتحمل مسئولية كبرى فى حقل الدعوة وذلك من خلال الاضطلاع بالمهام الآتية :

١- مواجهة الحملات الإعلامية المضادة للإسلام.

٢- تصحيح صورة الإسلام فى أذهان العالم.

٣- جمع شمل الأقليات المسلمة فى خارج ديار الإسلام وتوحيد صفوفهم وتصفية الخلافات بينهم.

٤- تأهيل كوادر من القيادات المسلمة فى الخارج وتكليفهم بمهمة الدعوة بين غير المسلمين.

٥- تصحيح الأخطاء وتقويم السلوك الذى قد يصدر عن بعض المسلمين ممن يسيئون إلى الإسلام فى الخارج سواء عن جهل أو عن علم.

٦- تزويد الرأى العام العالمى بالرؤية الإسلامية للقضايا المعاصرة.

٧- تعريف العالم بموقف الإسلام من العقائد والأديان والمذاهب الأخرى.

٨- تقديم البديل الإسلامى للقضايا المعاصرة التى استعصت على الحل فى المجتمعات المتقدمة.

٩- خلق جسور من التعاون مع أجهزة الإعلام والدعاية والتربية والتعليم وقادة الفكر فى دول العالم المتقدم.

١٠- إرساء نظام إسلامى قوى للاتصال الدولى.

١١- إقامة مراكز للدعوة الإسلامية فى الخارج تقوم بمهمة الإعلام عن الإسلام بمختلف الطرق والأساليب المتاحة.

الإسلام والإعلام الدولى

الإسلام هو الدعوة العالمية الكبرى التى بعث الله بها محمداً لتكون نظام الإنسانية الكامل فى حياتها الروحية والمادية فى كل زمان وكل مكان، وهذه مسألة بديهية وضرورة فطرية لازمة للدعوة لزوم الماء والهواء لكل كائن حى، بل إن هذه الحقيقة واضحة كالشمس لا تحتاج إلى دليل أو برهان ، لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها.

وتؤكد الحقائق الموضوعية صحة هذا الكلام بعد ما أخفقت كافة النظم الأخرى فى إسعاد الإنسان ، أو تحقيق الحد الأدنى من الراحة النفسية والسلام الاجتماعى له.

وبالتالى فإن دعوة الإسلام لا تقتصر على صنف من الناس دون غيرهم أو قطاع معين من الجماهير دون سواهم، ولكنها دعوة عالمية موجهة إلى الناس كافة، فليست خاصة بجنس دون آخر أو طبقة دون أخرى ، ولم تنفرد بها جماعة أو شعب معين أياً كانت انتماءاتهم العرقية أو المذهبية أو الدينية أو السياسية أو الاقتصادية ، فهى لكل الأمم ، ولكل الشعوب مهما اختلفت ألوانهم ومشاربهم، فالإنسان حيث يوجد وكيفما يكون يجب أن تصله دعوة الإسلام.

وبهذا تصبح خطط الإعلام الإسلامى مطالبة بأن تضع فى اعتبارها التوجه إلى كل الشرائح الجماهيرية وكل فئات الرأى العام فى العالم كله، كما هى مطالبة بأن تتعامل مع كل فئة بما يلائمها ويتفق مع اتجاهاتها ومدى قربها أو بعدها عن العقيدة الإسلامية ، ثم تختار الوسيلة الفعالة، وتعد الرسالة الملائمة لكل صنف من الناس.

وهكذا نرى أن من أبرز العلامات المضيئة فى دعوة الإسلام، ومن أهم السمات التى تميزها عن غيرها من الدعوات هو الطابع العالمى، فهى تتسع لتخاطب الرأى العام فى كل زمان وكل مكان.

ويرفض الإسلام رفضاً باتاً أن يكون للعرق ، أو اللون، أو القوة أو الثروة أى رجحان فى موازين الكرامة الإنسانية لأن المحور الذى دار عليه الإسلام هو التوحيد فى العبادة والتشريع والوجهة والولاء[1].

وحين جاءت دعوة الإسلام فإنها حملت إلى الناس.. كل الناس، وأصبح النداء ﴿يأيها الناس.. يأيها الإنسان﴾، حيث أمر الله رسوله بمخاطبة جميع البشر على اختلاف مجتمعاتهم وأجناسهم

---

(١) محمد الغزالى: الدعوة الإسلامية تستقبل عامها الخامس عشر . بيروت . ذات السلاسل ١٩٨٠.

وأصنافهم وألوانهم ومكانتهم الاجتماعية أو المادية ، وفى ذلك يقول سبحانه وتعالى:

﴿يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعاً﴾[1].

وفى الإسلام نقاط التقاء وجوانب اتفاق كثيرة مع الإنسان مهما كانت العقيدة التى يؤمن بها أو المذهب الذى يعتنقه، وهذا يشكل أساساً صالحاً لحوار متبادل وتفاهم مشترك بين المسلمين وغيرهم، وتكمن هذه الجوانب والنقاط فيما يلى:

أولاً: الأخوة الإنسانية :

تقوم دعوة الإسلام على مبدأ أساسى قوامه الأخوة بين بنى البشر فالجميع تجمعهم الوحدة الإنسانية.

والإسلام بهذا هو الدعوة العالمية التى بعث الله بها محمداً لتكون نظام الإنسانية الكامل فى حياتها الروحية والمادية، كما وضع أصولاً دائمة لإصلاح جميع نواحى النشاط الإنسانى، ولم يضع للمعرفة الإنسانية حداً.

وقد قرر الإسلام أن يعامل الناس جميعاً على قدم المساواة بدون التفرقة بين صعلوك وأمير، ولا بين شريف ووضيع، ولا بين غنى وفقير، ولا بين محبوب ومكروه، ولا بين قريب وبعيد ، فالعدالة الإسلامية لها ميزان واحد وهنا يجد غير المسلمين فى دعوة الإسلام، ما يحقق أغراضهم ، ويلبى احتياجاتهم ويحقق طموحاتهم فى حياة حرة كريمة تسودها المحبة والمساواة بين بنى الإنسان .

ثانياً: احترام الإنسان من حيث هو إنسان :

ركز الإسلام على احترام الإنسان وتكريمه مهما كان أصله أو لونه رجلاً كان أو امرأة مسلماً أو غير مسلم أبيض أو أسود.

وقد دل تاريخ المسلمين على أن تشريعهم يسمح لغير المسلم أى يقاضى أرفع إنسان من المسلمين وينتصف منه، وقد نشأ المسلمون نشأتهم الأولى والدين أقوى حاكم على شعورهم، ولما انتشر العلم فيهم ، ونبغ منهم المؤلفون والباحثون ، لم تصب هذه النزعة فيهم أدنى انحراف بل زادوها رونقاً بما قاموا به من حماية الملل الأخرى ومكافأتهم[2].

وهكذا فإن الإسلام حرص كل الحرص على احترام الإنسان والحفاظ على حقوقه ودرء الخطر عنه لا لشىء إلا لكونه إنساناً كرمه الله ورفع قدره على سائر المخلوقات.

---

(١) سورة الأعراف: آية ١٥٨.

(٢) عفيف عبد الفتاح طبارة: روح الدين الإسلامى ،ط١٦ - بيروت - دار العلم للملايين - ١٩٧٧ ص ٢٨٥.

وهذه هى أهم الإيجابيات التى تسمح بلغة مشتركة ، وتشكل ركيزة أساسية للالتقاء بين الدعوة الإسلامية والجنس البشرى كله حتى وإن كانوا ملاحدة أو مشركين.

﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه﴾[1].

ثالثاً: الإسلام امتداد لكل الأديان واحتواء لها:

تؤكد كل الحقائق والشواهد العلمية أن الإسلام هو الدين المكمل لكل الديانات التى سبقته والمرتبط بدين إبراهيم، وإبراهيم هو أبو الأنبياء.

والعقيدة الإسلامية تؤكد على الإيمان بكل الرسل الذين بعث بهم الله لا تفرق بينهم، ولذلك طلب الله الإيمان بجميع الرسل وبما أنزل إليهم.

﴿والذين يؤمنون بما أنزل إليك، وما أنزل من قبلك، وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم، وأولئك هم المفلحون﴾[2].

بل ويعتبر الإسلام أن الإيمان ببعض الرسل دون البعض الآخر خروج عن دين الله وهديه.

ثم بين القرآن منهاج الدعوة إلى وجوب الوحدة الجامعة فى العقيدة والدين

﴿قل ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله﴾[3].

وفي هذا يقول كارل بروكلمان Brockelman إن الله حمل أمانة الرسالة إلى هذا النبى الخاتم ليبلغها إلى البشرية جمعاء، وقد استشعر محمد هذه المسئولية وحمل هذا النداء وبلغه لكل الناس[4].

---

(١) سورة التوبة: آية (٦).

(٢) سورة البقرة: آية (٤ – ٥).

(٣) سورة آل عمران: آية (٦٤).

(4) Brockelman, Carl. History of the Islamic People. London. Henley Lowe and Brydone Printes Ltd . 1980.P37

الإعلام الإسلامى بين الخطط العلمية والداعية الحصيف

يعد توافر الكوادر المتميزة والمهارات المتمكنة من رجال الإعلام ودعاة الإسلام من أهم العوامل التى تكفل النجاح لخطط الدعوة الإسلامية ، فهم الركيزة الرئيسية لهذه الخطط وجنود الدعوة المجاهدون بالكلمة، الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر، وفى غياب عناصر مؤمنة برسالتها، متفهمة لطبيعة عملها، مسيطرة على الوسائل والأدوات، عارفة بلغة الحوار والنقاش مع الجماهير، يتوافر لها من الذكاء والحذق والحنكة، لديها الخلفية الثقافية ، والمقدرة العلمية، والموهبة الفطرية، والدراسة الإعلامية الشاملة المتعمقة، والملكات الضرورية اللازمة لطبيعة هذا العمل كالصبر والموضوعية والتواضع.

أقول فى غيبة دعاة وإعلاميين تتوافر فيهم هذه الصفات سالفة الذكر. فإن خطط الدعوة الإسلامية لن يكتب لها النجاح حتى لو توافرت لها الوسائل الفنية والإمكانات المادية، وحتى لو كانت الرسالة تعالج قضايا حيوية وجذابة تشغل اهتمام هذه الجماهير وتعالج قضاياهم ، وتتناول موضوعات على درجة كبيرة من الأهمية[1].

وإذا كانت أجهزة الإعلام العامة تضع شروطاً صعبة ومواصفات دقيقة للكوادر اللازمة لها، فإن الدعاة ورجال الإعلام الإسلامى لابد أن يتصفوا بمواصفات أخرى جوهرية يتفردون بها فهم المثل الأعلى وهم أصحاب رسالة لايضيرهم الفناء من أجلها دون مأرب يستهويهم أو عائد دنيوى يغريهم.

إن رجل الإعلام الإسلامى يجب أن يكون على مستوى المسئولية التى يتصدى لها، فعليه أن يعرف كيف يقرأ أو يسمع ويشاهد ما يدور حوله بعين ناقدة، وفكر نافذ حتى يستطيع أن يؤدى دوره بكفاءة وفاعلية، ويجب أن يكتشف الطريقة الصحيحة للتعبير عن الفكرة التى لديه، والتى يستطيع أن يؤثر عن طريقها فى أكبر عدد ممكن من الناس، والإعلام الناجح يشعر مستقبل الرسالة أن رجل الإعلام أو الداعية يتحدث إليه حديثاً شخصياً خاصاً، ولا يتأتى ذلك إلا إذا كان قادراً على فهم عقلية جمهوره قريباً منهم.

وتأسيساً على ذلك فإن الداعية المسلم أو رجل الإعلام الحصيف يجب أن يركز اهتمامه فى نقطتين أساسيتين هما[2].

---

(١) محيى الدين عبد الحليم : الإعلام الإسلامى وتطبيقاته العملية. القاهرة مكتبة الخانجى ١٩٨٤٠. ص ١٧٤.

(2) Emery, Edwin, Ault Philip and Agee Warren . Introduction to mass Communication 3 rded Newyork. Dodd Medd and Company. P6.

[١] أن يعرف ماذا يريد بعملية الاتصال.

[٢] أن يعرف كيف يوجه رسالته بما يمنحها أكبر قوة تأثير ممكنة فى عقلية الجماهير ونفوسهم.

وهذا يتطلب تأهيلاً علمياً وعملياً صحيحاً وجاداً يمكنهم من الأداء الفعال والتأثير القوى دون الخوض إلا فيما هم به أدرى وأعلم وذلك تأكيداً لقوله تعالى:

﴿ولا تقف ماليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا﴾[١].

والرسالة التى تتضمن مضموناً ضعيفاً والتى تخاطب ملايين الناس بأسلوب ضعيف، سوف يكون أثرها أقل بكثير من الرسالة المعدة إعداداً جيداً والتى تخاطب عدداً قليلاً من الناس.

ومن هنا فإن على رجل الإعلام الإسلامى أن يفهم دوره فهماً جيداً، وأن يعرف طبيعة الوسيلة التى يستخدمها فى نقل فكرته للجمهور، ويدرس الاهتمامات المتغيرة للناس، والمستويات المختلفة للجماعات التى تشكل جمهور المستقبلين لرسالته بوجه عام، ثم يقوم بتكييف هذه الرسالة حسب متطلبات كل وسيلة من الوسائل التى يستخدمها ، ثم يراعى القدرات المختلفة للجماهير التى يحاول الوصول إليها، وأن يستوعب كل شىء عن المشاكل والقضايا المطروحة فى مختلف مجالات الحياة.

ويأتى القائم بالاتصال المتمثل هنا فى رجال الإعلام أو دعاة الإسلام فى مقدمة العناصر التى يتوقف عليها نجاح الرسالة الإعلامية، فإذا كان المضمون قوياً، وإذا كانت وسيلة الإعلام المستخدمة تتمتع بفاعلية كبيرة فى قوة تأثيرها ، ثم تفتقد الخطط الإعلامية إلى دعاة أو إعلاميين على المستوى المطلوب فى نقل الرسالة وقدرة على إحداث الأثر المطلوب لدى الجمهور فإن هذا سيقضى حتماً على كل احتمالات نجاح العمل الإعلامى حتى لو كان الموضوع يعالج جوانب هامة ويتناول قضايا حيوية.

وعلى من يتصدون للدعوة والإعلام عن الإسلام بصفة خاصة أن يعرفوا ما وراء الألفاظ وأسرار الرموز التى تحمل مختلف المعانى حتى يتمكنوا من توجيه هذه الرموز وتوظيفها التوظيف الأمثل لتحقيق الأغراض المستهدفة، ومواجهة آثارها المحتملة لأن هذه الرموز لا تستخدم فقط للشرح والتوضيح، بل قد تستخدم للخداع والإثارة والتعمية والتضليل وإثارة الغرائز وإحداث الصراع والخصومات والحض على القتال، كما أنها قد لا تستخدم فى خلق روح التعاون والمحبة والسلام كما هو الحال فى الكلمات والعبارات التى حملت رسالات السماء[٢].

---

(١) سورة الإسراء: آية (٣٦).

(2) Alan H. Monroe and Doglas: Principles of Speech Sixth ed. U.S.A. Scott Forseman and Company . 1969. P37

ومن أهم الصفات التى يجب أن يتحلى بها الدعاة ورجال الإعلام الإسلامى الاحترام والأمانة والصدق والتجرد والموضوعية والفهم الدقيق للرسالة، والوسيلة، والجماهير التى يتوجهون إليها، وأن يكونوا متخصصين فى مادتهم بالعلم والتجربة، ذلك أنه مهما تكن عظمة الفكرة أو قدسيتها فإن رجال الإعلام لهم الأهمية الكبرى فى توصيلها والإقناع بها[١].

وبالتال فإنه على الدعاة ورجال الإعلام الإسلامى الالتزام الكامل بالمنهج الإسلامى فكرا وقولاً وسلوكاً، ذلك أن أخلاق الداعية يجب أن تأتى فى مقدمة العوامل اللازمة لنجاح خطط الدعوة فلابد أن يكون الداعية قدوة حسنة فى العقيدة والعبادة والمعاملة، صادقاً فى رغبته مستغفراً لمن لايستجيب له، متخلقاً بأخلاق الرسول يأكد هذا المنهج فى قوله صلوات الله وسلامه عليه :

«اللهم اغفر لقومى فإنهم لايعلمون».

وأن يكون قلبه مفعما بالحب وتمنى الخير والهداية للجميع ، وألا يسىء الظن بأحد ظلماً وشكاً وأن يتجنب الإثارة والإهاجة وأن يعالج قضاياه فى هدوء واتزان وروية، وألا يدعو إلى القنوط ويبتعد عن العنف والمشقة امتثالاً لقول الله تعالى:

﴿ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر﴾[٢].

وبالتالى فإن اختيار رجال الإعلام يجب ألا يتم قبل اجتيازهم عدة اختبارات عملية وعلمية وشخصية حيث أن وظيفتهم من الأهمية والخطورة لأنها تترك أثراً طيباً على الفكرة التى يدعون إليها والجهة التى يمثلونها حتى لايؤدى ذلك إلى خسارة معنوية ومادية كبيرة ينتج عنها فقدان هذه الفكرة أو الرسالة فاعليتها بعد أن يكون قد تم الإنفاق عليها كثيراً[٣].

وإذا كانت العناصر التى تعادى الدعوة الإسلامية تحرص على تملك وسائل الاتصال ، والسيطرة على الأجهزة التى تنفذ الخطط المعادية للإسلام ، فإن أجهزة الإعلام والدعوة الإسلامية إذا لم تباشر العمل والإدارة والتخطيط من خلال كوادر على المستوى العلمى والخلقى الرفيع فإن المردود سوف يكون سلبياً، ولن تستطيع رسالة الإعلام والدعوة مواجهة القوى المعادية.

وإذا كانت النظم الإسلامية تدقق كثيراً فى اختيار الكوادر اللازمة فى المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية ، فإن الفحص والتدقيق يجب أن يكون مضاعفاً فى اختيار الكوادر الإعلامية وتأهيلها التأهيل العلمى والعملى الذى يتفق مع خطورة دورهم ودقة مهامهم وحساسية أوضاعهم وقوة تأثيرهم، فهؤلاء هم الأمة الذين قال الله فيهم:

(ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)[٤].

---

(١) محمد عبد القادر حاتم الإعلام والدعاية – نظريات وتجارب القاهرة – مكتبة الأنجلو ١٩٧٢. ص ١٠٢.

(٢) سورة آل عمران: آية ١٥٩.

(3) Brown Charles: Informing the Peaple . Newyork. Pennsylvania. State university. 1957.P22

(٤) سورة آل عمران : آية (١٠٤).

إن الدعاة إلى الله هم ممثلو الرسل وورثة الأنبياء، والمعلوم أن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا الحكمة والعلم، وهم سفراء الأمة إلى الناس يحملون أمانتها ويبلغون رسالتها، والناس لهم تبع، فلابد أن يكونوا مؤمنين بالدعوة، لأن الإيمان هو الدافع المحرك للقوى الكامنة فى نفس الإنسان.

الإعلام الإسلامى بين الاتصال الجماهيرى والاتصال المواجهى

إذا كانت وسائل الاتصال الجماهيرى الحديثة قد حققت تقدماً هائلاً واستطاعت توظيف تكنولوجيا الاتصال لغزو العالم وإثراء الحياة المعاصرة مما لفت أنظار الهيئات والحكومات لاستثمارها والاستفادة من الإمكانات المتوافرة لديها فوضعوها فى بؤرة اهتماماتهم وخصصوا لها أماكن بارزة فى أجهزتهم وأنظمتهم وخصصوا لها مراكز ومعاهد ومقاعد فى وزاراتهم ومصالحهم ليتمكنوا من السيطرة على فكر الجماهير وعقولهم والتحكم فى آرائهم وزرع الاتجاهات العقلية التى تستهدف نظمهم وعقائدهم.

إلا أن الدراسات العلمية أثبتت أن هذه الوسائل لاتستطيع وحدها أن تحقق التأثير المستهدف بتعديل الاتجاهات وتوجيه السلوك وتشكيل الآراء والرؤى المغايرة لأن الراديو والتليفزيون والمطبوعات تضطلع أساساً بمهمة البلاغ أو الإعلام.

أما التغيير وتبنى الأفكار الجديدة فهو فى حاجة إلى استراتيجية علمية خاصة وإن كانت تبدأ بالاتصال الجماهيرى كمرحلة أولى من مراحل الخطة الإعلامية، ولكنها لا تسقط من حسابها الاتصال المواجهى المباشر كعامل أساسى لتكوين الاتجاهات وزرع الأفكار وبث المفاهيم التى يشتمل عليها أى مذهب أو دين.

وينطبق هذا على الدعوة الإسلامية حيث يجب أن تقوم استراتيجيتها الإعلامية على مراحل تحقق كل مرحلة منها الأغراض التى وضعت من أجلها وذلك على النحو التالى:

المرحلة الأولى:

تقوم أساساً على دراسة واستكشاف طبيعة المجتمع الذى ستتوجه إليه، ونوعيات الجماهير، ومستوياتهم الفكرية وحالاتهم الاقتصادية وأوضاعهم الاجتماعية، وآمالهم وآلامهم، وما يسود بينهم من أفكار ومفاهيم، وطبيعة النظام الذى يحكم حياتهم ونوعية المعارف السائدة بينهم، وتقوم هذه الدراسة على المنهج العلمى السليم مستخدمة أدوات البحث اللازمة من خلال كوادر مدربة على هذا العمل العلمى.

المرحلة الثانية :

يتم فيها وضع الخطة العلمية التى تأخذ فى اعتبارها كافة المتغيرات الضرورية التى تكفل الوصول للجماهير لتزويدها بحقائق الإسلام، ثم التأثير فيها ، ومتابعة كل جديد يطرأ على هذه الجماهير، وتوظيف مختلف وسائل الاتصال التى تصلح لكل شريحة من الشرائح الجماهيرية المستهدفة لتحقيق التعرض، ثم الإدراك، فالتأثير وتبنى الفكرة والسلوك الذى يتفق مع المبادىء والقيم الإسلامية .

وفى الخطة يوضع فى الاعتبار تهيئة الكوادر البشرية والإمكانات المالية والالتزام ببرنامج عمل جاد.

المرحلة الثالثة:

ويتم فيها تقويم ما تم إنجازه من أهداف الخطة ، واستكشاف الإيجابيات والسلبيات التى نجمت أثناء التنفيذ، ووضع النقاط على الحروف لدعم الإيجابيات وتلافى السلبيات للاستفادة منها فى المراحل اللاحقة، وتقديم المقترحات التى تعالج مختلف جوانب الخلل ودفع عجلة العمل وتحقيق استمرارية النشاط والأداء المتميز.

أى أن وسائل الاتصال المختلفة سواء كانت وسائل مباشرة أو غير مباشرة يجب أن تتناغم وتتوافق لكى تؤدى كل واحدة منها دورها اللازم فى المرحلة التى تناسبها ، فلا يمكن الاستغناء بالوسائل الالكترونية الحديثة عن الوسائل التقليدية القديمة، فلكل منها دور محدد ومجال مميز ووقت معلوم.

الاتصال المواجهى والدعوة الإسلامية

يتبوأ الاتصال المواجهى Face to Face Communication مكانة مميزة فى خطط الدعوة الإسلامية التى لا يجوز لها أن تقصر نشاطها على وسائل الاتصال الجماهيرى ، فلا يكفى أن يستمع غير المسلمين إلى حقائق الإسلام عبر الإذاعة أو يشاهدونها على الشاشة الصغيرة أو الكبيرة، أو يقرءون ما تنشره الصحف وغيرها من الوسائل المقروءة لأن مرحلة التعرض لابد وأن تلحقها مرحلة الاقتناع والتبنى فقد يستمع الجمهور إلى الفكرة أو يقرؤها ولكنه يدركها بالصورة التى تتفق مع إطاره الدلالى Frame of reference وتنسجم مع نظرته للحياة ومع ثقافته وفكره السابق الذى قد يكون فكراً مشوهاً بفعل معاول الهدم وعوامل التشويه، والقوى المعادية للإسلام.

فلا بديل إذن من تحقيق مواجهة مباشرة بين الداعية المسلم والجماهير غير المسلمة يتم فيها تبادل الرأى والنقاش وإقامة المناظرات واللقاءات الفكرية والمؤتمرات الثقافية ، وعقد الندوات وإلقاء المحاضرات.. الخ لإقناع هذه الجماهير بالعقل والمنطق عن طريق وسائل الاتصال الشخصى والجمعى إلى جانب وسائل الاتصال الجماهيرى.

ذلك أن لكل واحدة من هذه الوسائل سماتها المميزة ومجالات استخدامها وجماهيرها ومنهجها العلمى فى التأثير والاستمالة والإقناع.

وهنا يجب أن يعرف دعاة الإسلام متى وكيف ولمن توجه كل واحدة من هذه الوسائل لإحداث الأثر وتحقيق الغرض المستهدف.

أى أن الاتصال الجماهيرى لا يمكن أن يغنى عن الاتصال المواجهى المباشر لإقناع غير المسلمين بالدين الإسلامى أو يستطيع التأثير على العصاة من المسلمين لردهم إلى دين الله أو حتى توجيه المسلمين المؤمنين وتعليمهم أصول دينهم لأن وسائل الاتصال الجماهيرى تتميز فقط بالسرعة الفائقة فى نقل الخبر أو المعلومة وفى نشرها على أكبر عدد ممكن من الناس.

أما المرحلة الثانية ، وهى مرحلة الإقناع بهذه المعلومة فإنها تتطلب مواجهة مباشرة مع الجمهور لمجادلتهم وعرض الحجج المنطقية والبراهين العقلية لإقناعهم.

وهنا تبرز مكانة مؤسسات الدعوة والإعلام التى يقوم عملها على الاتصال المباشر مع مختلف الشرائح الجماهيرية خارج ديار الإسلام المؤمنين منهم أو العصاة أو أهل الكتاب أو المشركين أو الملاحدة أو غيرهم من أصحاب المذاهب والأيديولوچيات الأخرى.

المنهج المميز للإعلام الإسلامى

يقوم الإعلام الإسلامى على أسس وقواعد ثابتة، ويستقى منهجه فى الدعوة من القرآن الكريم ومن سنة النبى محمد صلى الله عليه وسلم.

ووفقاً لهذه الأسس والقواعد حقق الإعلام عن الإسلام إنجازات هائلة ، واستطاعت رسالته الانتشار على مساحة واسعة من كوكب الأرض، وتمكنت من التأثير فى الجماهير التى تقطن كل هذه الأجزاء من العالم شرقاً وغرباً، وبسطت الدعوة الإسلامية بالتالى نفوذها فى الأماكن وبين الجماهير الذين دخلوا الإسلام لمجرد احتكاكهم برجاله وتعرضهم لمبادئه ومعرفتهم بأصوله كما هو الحال فى أندونيسيا وباكستان وأفغانستان وبنجلاديش والهند وماليزيا وغيرها .

وهذا يدل دلالة واضحة على القوة الذاتية الكامنة فى هذا الدين الذى يستهوى كل من يقترب منه ويفهمه فهماً صحيحاً ويفتح قلبه وعقله لمعرفته وإدراكه ، والدعوة الإسلامية فى حد ذاتها تعطى رجالها القدرة والثقة وتهيىء لهم المجال الذى يمكنهم من التأثير والإقناع إذا عرفوا المنهج الذى سار عليه دعاة الإسلام، وتزودوا فى الوقت ذاته بأحدث النظريات العلمية والتقنيات الحديثة التى تحكم العمل الإعلامى.

ذلك أن الإسلام قد وضع أصولاً وقواعد تقوم عليها دعوته وتستند إليها خططه، وهذه الأصول والقواعد لا تنفصل عن النبع الأصيل الذى حددها وهو القرآن الكريم وسنة رسول الإسلام، وتقوم هذه الأسس على ما يلى :

أولاً : بساطة الدعوة ووضوحها شكلاً ومضموناً:

يقوم الإسلام – كما يقول المستشرق الإنجليزى توماس أرنولد[1] – على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وهذه العقيدة البسيطة لا تتطلب خبرة طويلة أو تجربة عميقة ولا تثير أية مصاعب عقلية للفهم والاستيعاب بل أنها تخاطب أدنى المستويات العقلية والإدراكية فى الإنسان نظراً لأن هذه العقيدة خالية من التداخلات والحيل النظرية أو اللاهوتية فإن أى فرد يستطيع أن يستوعبها ويشرحها حتى أقل الناس خبرة بالأصول النظرية لهذا الدين، بل إن بساطة تعاليم الإسلام ووضوحها تعد من أبرز العوامل الفعالة فى مجال الإعلام والدعوة الإسلامية[2].

---

(١) أرنولدتوماس: الدعوة إلى الإسلام ترجمة حسن إبراهيم حسن وآخرين – القاهرة مكتبة النهضة المصرية – ١٩٧١– ص٢٥٤.

(٢) حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى – حـ ١ . ط٤ مكتبة النهضة المصرية – ١٩٧٣. ص٢١٦.

وقد تميزت دعوة رسول الإسلام بوضوح فى اللفظ والمعنى ويسر فى الدين، ولهذا لم يعهد التاريخ مصطلحاً أيقظ النفوس وأحيا الأخلاق ورفع شأن الفضيلة فى زمن قياسى كما فعل محمد صلى الله عليه وسلم ، ذلك أن الدعوة الإسلامية لا يحتاج فهمها إلى مقدرة عقلية خاصة، وملكات ذهنية كبيرة.

ويرجع ذلك إلى أن هذا الدين يخاطب فطرة الإنسان ويتعامل مع ظروفه ويلبى رغباته ، ويعالج قضاياه، ويرد على تساؤلاته ، ذلك أن الإسلام يربط فى تناسق وانسجام بين ما يتضمنه من حقائق وبين واقع الناس، فمشكلات الناس وقضاياهم يجدها الإنسان معروضة بصورة مبسطة وسهلة الفهم والاستيعاب فى القرآن وفى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

ثانياً: دعوة عقلية تقوم على المنطق والبرهان :

الدعوة الإسلامية تحترم العقل الإنسانى، وتقدر الفكر البشرى، وتضع الحجج العقلية والأساليب المنطقية على رأس طرق التفاهم والنقاش والجدل المفيد، كما تجعل النظر فيما خلق الله أهم مداخل الإيمان بالله والتصديق بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم.

وما أكثر الآيات القرآنية التى تطلب من الإنسان أن يفكر ويتدبر ، ويطلق سراح عقله ليستنبط ويعتبر من خلال النظر إلى ما حوله من ظواهر طبيعية وحقائق علمية، يؤكد ذلك ما قاله الله تعالى:

﴿فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب﴾[1].

وقوله عز وجل :

﴿كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون﴾[2].

وهذا هو الفارق بين الدعوة الإسلامية والدعاية التبشيرية أو غيرها من الدعاوى لأن عظمة الإسلام وبساطته وأخذه بحكم العقل مما لايجعل لآية دعاية أخرى قدرة على مواجهتها .

وقد جعل الإسلام العقل حكماً فى كل شىء، حكماً فى الدين وفى الإيمان نفسه، بدليل قوله تعالى:

﴿مثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم عمى فهم لايعقلون﴾[3].

---

(١) سورة الزمر : آية (١٧، ١٨).
(٢) سورة الروم: آية (٢٨).
(٣) سورة البقرة: آية (١٧١).

ثالثاً: دعوة علم ورسالة حضارة:

تشير أول آية ، بل أول كلمة نزلت فى القرآن الكريم إلى الطبيعة الحضارية والعلمية التى ترتبط بهذه الرسالة منذ نزولها، وكان ذلك أثناء رحلة التعبد التى كان يقوم بها الرسول صلى الله عليه وسلم فى غار حراء، حيث جاء صوت يناديه «اقرأ» فكانت الكلمة الأولى التى تحمل المعانى التى تعكس هذه الرسالة ، وكانت علامة لهذا الكتاب.

والإسلام لم يحث فقط على طلب العلم والمعرفة، ولكنه جعل العلم أساساً لكل سلوك قويم حتى فى الانتفاع بالقرآن الكريم ذلك أن القرآن الكريم لم ينزل فقط للحفظ ولكن آياته جاءت تعالج مواقف دنيوية للمجتمع البشرى ليهدى بها الناس إلى الصراط المستقيم.

ويطالب القرآن المسلمين بالسعى لطلب العلم ليهديهم الله إلى الحقيقة العلوية والكونية فقال تعالى فى سورة طه :

﴿وقل رب زدنى علماً﴾[1].

ولم يكتف الإسلام بهذا فى الدعوة إلى العلم، بل قرر أصولاً تمنع الجمود العقلى، وتحمى من التحجر الفكرى باعتباره دينا يقوم على الحجة والبرهان، يؤكد ذلك قوله تعالى:

﴿أمَّن يبدأ الخلق ثم يعيده، ومن يرزقكم من السماء والأرض أءله مع الله، قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾[2].

وهذا الثراء العلمى الذى احتوته رسالة الإسلام يجذب العالم المتحضر إلى تمحيص هذه الرسالة والتمعن فيها والنظر فى مضامينها ومعانيها ويغريهم للتعرف على الحقائق العلمية التى تشتمل عليها، ذلك أن هذه الرسالة وإن كانت ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحضارة والثقافة الإسلامية إلا أنها استطاعت أن تتعامل مع الحضارات البارزة التى احتكت بها على مدى التاريخ الإنسانى أخذاً وعطاء فاستوعبتها واستطاعت أن تحتويها بطريقة أو بأخرى، ولم تحاول اعتزالها أو عزلها أو القضاء عليها، ومن خلال ذلك أمد الإسلام هذه الحضارات بمعطياته حول الله والإنسان والعالم المحيط به[3].

ويعترف علماء الغرب المنصفون بفضل حضارة الإسلام، فقال جوستاف لوبون فى كتابه «حضارة العرب» إن فلاسفة المسلمين هم أول من علم العالم كيف تتفق حرية الفكر مع استقامة الدين، ويؤكد كلامه قائلاً : إننا لا نرى أمة فى التاريخ ذات تأثير علمى وفنى ولغوى ودينى بارز مثل أمة العرب فجميع الأمم التى كانت ذات صلة بالعرب اعتنقت حضاراتهم[4].

---

(١) سورة طه: آية (١١٤).

(٢) سورة النمل: آية (٦٤).

. (3) J. Von grunebaum. the Source of Islamic Civilization Vol 2. London . Cambridge University Press 1970. P17..

(٤) عبد الفتاح مقلد الغنيمى : الإسلام والثقافة العربية فى أوربا – القاهرة – عالم الكتب – ١٩٧٩. ص ١٩.

رابعاً: الدعوة بالكلمة الطيبة والأسلوب الحسن :

تقوم الدعوة الإسلامية على أساس ثابت ومبدأ راسخ فى إعلام الجماهير بها، ويعتمد هذا المبدأ على الكلمة الطيبة والحكمة البالغة والدعوة بالحسنى من غير عصبية أو عنف، والحكمة تجعل الداعى إلى الله يقدر الأمور حق قدرها، وتجعله ينظر ببصيرة المؤمن ليرى حاجة الناس فيعالجها بحسب ما يقتضيه الحال ، وبذلك ينفذ إلى قلوب الناس من أوسع الأبواب تنشرح له صدورهم، ويرون فيه المنقذ لهم الحريص على سعادتهم ورفاهيتهم وأمنهم ومستقبلهم.

والموعظة الحسنة هى الكلمة الطيبة تخرج من فم الداعية لتصل إلى عقول الناس وقلوبهم فيجدون فيها الخير والسعادة، وهى التى تحمل للناس البشرى. وتأخذ بأيديهم إلى طريق الحق والصواب، ولا تسىء إلى أحد ، ولا تعنف أحداً، وهى الكلمة الطيبة الرقيقة التى تلمس القلوب فترق بها ، وتخالط النفوس فتهش لها وتفرح بها، وهى البلسم الشافى يداوى الجروح ويخفف الآلام ويشفى النفوس[1].

وقد نهج محمد صلى الله عليه وسلم هذا المنهج مجسداً كل معانيه سواء مع المؤمنين أم مع الطغاة والمتجبرين من قريش، ومع أهل الكتاب ، وحتى مع المنافقين ملتزماً فى ذلك بأوامر الله جل وعلا الذى حثه على اللين والرقة فى معاملته الجميع حتى المشركين منهم.

«خذ العفو، وأمر بالعرف ، وأعرض عن الجاهلين»[2].

وهكذا تكشف الدعوة الإسلامية عن سمو فى منهجها ، ورقى فى خططها، ورفعة فى أسلوبها، وسماحة ودقة فى إعلامها.

خامساً: دعوة أساسها التسامح والرحمة:

تقرر الدعوة الإسلامية ابتداء أنه لا إكراه فى الدين، وبالتالى فهى تؤكد على مبدأ حرية التدين.

وإمعاناً فى التسامح والرفق والرحمة والصبر حث الإسلام على التحلى بحسن الخلق واللين حتى مع الجهلاء والإعراض عن اللغو فى الحديث والتجاوز فى القول، وفى ذلك يقول تعالى:

﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما﴾[3].

وحث على الكلمة الطيبة والأداء الحسن:

﴿وقولوا للناس حسناً، وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾[4].

---

(١) محمد على الصابونى: من كنوز السنة – الإسكندرية – دار الفتح الإسلامى – ١٩٧٠ – ص ١٢٩.
(٢) سورة الأعراف: آية (١٩٩).
(٣) سورة الفرقان: آية (٦٣).
(٤) سورة البقرة: آية (٨٣).

وهكذا نرى أن سماحة الإسلام ورحمته تمتد لتشمل بنى البشر جميعهم، وهى الطريق الذى قرره القرآن الكريم حتى يشعر الجميع أنهم فى ظل الإسلام فى أمان لا خوف عليهم ولا افتئات على حقوقهم ، ولا جور على حقوق الآخرين.

ويعد هذا المبدأ الإسلامى جسراً قوياً لإيجاد تفاهم مشترك وحوار موضوعى بين المسلمين وغير المسلمين يسمح لهم بأن يعرضوا أنفسهم على الرسالة التى يوجهها دعاة الإسلام فى أول الأمر كمدخل للخوض بعد ذلك فيما تضمنه هذا الدين من حقائق ومفاهيم.

سادساً : دعوة تلزم تابعها باحترام العهود والمواثيق:

ويأتى ذلك تحقيقاً للأهداف التى يعمل الإسلام على تحقيقها والتى من أهمها أن يعيش العالم كله فى سلام ومحبة وتعاون – أممه وجماعاته وأفراده – ولذلك فهو يحرص على الوفاء بالعهود والمواثيق التى يبرمها المسلمون مع غيرهم حتى لو كانوا فى حالة عداء أو حرب، وحتى لو كان نقض العهد فى مصلحة المسلمين وهذا يجعل الوفاء يأتى فى مقدمة العوامل التى تقوم عليها العلاقات الدولية بين المسلمين وغيرهم :

﴿والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون، والذين هم على صلواتهم يحافظون أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون﴾[1].

وهذه قيمة إسلامية رضيعة يلتقى عندها البشر – كل البشر، مهما اختلفت مشاربهم وعقائدهم ومذاهبهم .

---

(١) سورة المؤمنون: آية (٧، ٨).

الخاتمـــــة

من خلال استعراضنا للأسس والقواعد والأهداف التى يقوم عليها الإعلام الإسلامى يمكن أن نستشعر المكانة والأهمية البالغة التى تقع على عاتق أجهزة الدعوة والإعلام لاسيما بعد المتغيرات الدولية والمحلية التى فرضت نفسها على الساحة ، والتى تفرض عليه الاضطلاع بمسئوليات ومهام دقيقة من أبرزها :

١- تحصين الجماهير المسلمة بحقائق الدين الإسلامى لحماية المجتمع المسلم من أخطار الجهل بحقائق هذا الدين.

٢- تعديل سلوك الجماهير ليتلاءم مع جوهر هذا الدين والإسهام فى التقويم الخلقى للناس ولا سيما بين الشباب لخلق أجيال مؤمنة بربها وأوطانها وإرساء قواعد الحق والخير والفضيلة.

٣- الوقوف أمام الطغيان المادى الذى أصبح سمة من سمات العصر يسيطر على تفكير الناس، ويدفعهم إلى اتخاذ المواقف نحو مختلف الأمور.

٤- القضاء على المعتقدات الخاطئة المنتشرة بين البعض من خلال التفسير العلمى الصحيح لحقائق الدين الإسلامى.

٥- استخدام المفاهيم الدينية الصحيحة فى الإقناع بالأفكار المستحدثة والقضايا العصرية التى لا تتنافى مع جوهر الإسلام.

٦- دعم وتقوية الاتجاه إلى أداء العبادات الإسلامية بصورة صحيحة، والعمل على خلق روح التعاون والمحبة والألفة بين المسلمين وبعضهم بدلاً من الفرقة والشقاق والصراع الذى لايستفيد منه إلا أعداء الإسلام.

وهذا يتطلب الإخلاص والتفانى فى الإعلام الصحيح بحقائق هذا الدين والتنسيق بين مختلف الأجهزة التى تتحمل مسئولية الدعوة والإعلام عن الإسلام فى خطة علمية متوازنة تحقق الانسجام والتوافق بين مختلف هذه الأجهزة لتحقيق الهدف المشترك وتوضيح الحقائق الإسلامية والإقناع بها والقضاء على الازدواج أو التضارب بين مختلف أجهزة الدعوة والإعلام الإسلامى.

وهنا يصبح من الأهمية بمكان استثمار معطيات الاتصال الحديثة فى العلم والتكنولوجيا والاستعانة بكافة الوسائل المتاحة، وتأهيل وتدريب الكوادر الإعلامية الصالحة لحمل المسئولية الدقيقة الملقاة على عواتقها.

وإجراء الدراسات المستمرة لاتجاهات الرأى العام حتى يمكن وضع الخطط العلمية التى تترجم هموم الجماهير وتعالجها وتلبى احتياجاتهم وتحل مشاكلهم وتتناول قضاياهم.

وإقناع جميع المسلمين لكى يتحملوا مسئولية العمل الإعلامى الذى يتفق مع إمكاناتهم وقدراتهم وثقافاتهم، ذلك أنه إذا صدق كل مسلم مع نفسه ومع ربه، وكان الإنسان الذى يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فلن يجد الفقر والمرض والجهل والحقد مكاناً له بين صفوف المسلمين وفى المجتمعات الإسلامية.

والعمل على تحقيق أوسع انتشار للدعوة الإسلامية من خلال وسائل الإعلام الحديثة والتقنيات المعاصرة فى فنون الاتصال ليعطى هذا النشاط أكبر مساحة ممكنة من هذا الكوكب.

وإيجاد جسور من العلاقات بين المراكز والمساجد والتجمعات الإسلامية فى الخارج لتنسيق العمل الإعلامى الإسلامى الدولى والاتفاق على استراتيجية علمية سليمة للدعوة والإعلام.

والله ولى التوفيق